

02 - فصل في التفريق بين الخلق والأمر من التعليقات السعدية

على نونية ابن القيم - مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله فصل في التفريق بين الخلق والامر ولقد اتى الفرقان بين الخلق امر الصريح وذاك في الفرقان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته - [00:00:02](#)

قوله ولقد اتى الى اخره الفرقان الاول الفرق والثاني القرآن وهو قوله تعالى الا له الخلق والامر قال الامام ابن القيم رحمة الله وكلاهما عند المنازع واحد والكل خلق ما هنا شيئاً - [00:00:36](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله المنازع هم الجهمية والمعتزلة ونحوهم قال الامام ابن القيم رحمة الله والعطف عندهم كعطف الفرد منه نوع عليه وذاك في القرآن فيقال هذا ذو امتناع ظاهر - [00:01:15](#)

بآية التفريق ذو تبيان فالله بعد الخلق اخبر انها قد سخرت بالامر للجريان وابان عن تسخيرها سبحانه بالامر بعد الخلق بالتبیان والامر اما مصدر او كان مفر عولا هما في ذاك مستوىيان - [00:01:51](#)

اما اموره وقابل للامر كل مصنوع قابل صنعة الرحمن فإذا امتنع الامر انتفى المأمور كل مخلوق فالحدثان قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله والعطف عندهم الى اخره - [00:02:32](#)

اي ان عطف الامر على الخلق من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجب بربيل وميكال فعطف جبريل على الملائكة من عطف الخاص على العام - [00:03:09](#)

فيقال لهم هذا ممتنع لان الله اخبر اولا انه خلقها اي الشمس والقمر والنجوم ثم اخبر انها مسخرة بامرها وبين ان تسخيره لها بالامر بعد ان خلقها والامر سواء كان مصدرا متصفًا به الباري - [00:03:41](#)

او متعديا الى المفعول بمعنى ان الامر هو المأمور فعلى كل ان كان هو المصدر فواضح وان كان هو المأمور فلا بد للمأمور من امر فاذا قيل هذا مخلوق ومكتوب ومحمول ومصنوع - [00:04:15](#)

فلا بد من خالق وكاتب وحامل وصانع فإذا انتفى الامر انتفى المأمور كما اذا انتفى الخلق انتفى المخلوق وهكذا الكتب والحمل والصنع قال الامام ابن القيم رحمة الله وانظر الى نظم السياق تجد به - [00:04:41](#)

سرا عجيبة واضح البرهان ذكر الخصوص وبعد مقدمها والوصف والتعميم في ذا الثاني قال الشيخ السعدي رحمة الله في تعليقاته قوله ذكر الخصوص وبعد الى اخره لفظة بعده غلط وخطأ ظاهر - [00:05:11](#)

وصوابها و فعله ومعنى ذلك ان الله تعالى قال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض فذكر الخصوص الذي هو السماوات والارض اذ ليست كل المخلوقات بل هي بعضها وذكر فعله وهو قوله خلق - [00:05:45](#)

فذكر ذلك متقدما اي اولا وذكر الوصف والتعميم في ذا الثاني اي اخرا فقال الا له الخلق فالخلق صفة من صفاته وهي عامة في كل مخلوق السماوات وغيرها وكذلك ذكر الفعل والتخصيص والامر في قوله - [00:06:19](#)

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها فالتفصيص ان هذه وغيرها مسخر بامرها ولكنها خصصها و قوله بامرها فهو الفعل الصادر عن الامر و قوله انا له الخلق والامر صفة له وهي عامة في كل مأمور مسخر - [00:06:50](#)

فهذا معنى قوله فاتى بنوعي خلقه وبأمره الى اخره قال الامام ابن القيم رحمة الله فاتى بنوعي خلقه وبأمره فعلا ووصفًا موجزا ببيان

فتذهب القرآن أن رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن -
00:07:27